حيواناتٌ ظَريفة

نافل

قِصّةُ مَلِكٍ شابّ



دار المجاني



نافل أيلٌ نشيطٌ يبكي كثيرًا إذا غابت عنه أمّه، لكنّه سرعان ما يُصبِحُ كبيرًا وقويًّا ورئيسًا لمجموعته!



إقرأ في هذه الموسوعة مغامرات

☆ يقظان ☆ نافل

☆ غادي ☆ هرقود

☆ نسيم ☆ طيّاح

☆ تامر ☆ دبّوس

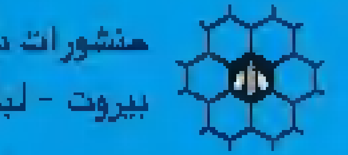
☆ ريّان ☆ قفّاز

☆ سوسن ☆ سنّور



توز…
ص.ب. … - بيروت


ISBN: 9953-16-153-4
9 789953 161532


منشورات دار المجاني
بيروت - لبنان

نافل

قِصّةُ مَلِكٍ شابّ



أنا نافِلٌ الشّادِنُ، أَنْتَمي إلى فَصيلَةِ الأَيِّلِيّات. نَتَمَتَّعُ بِطَبْعٍ هادِئٍ وَمُسالِمٍ، غَيْرَ أَنَّنا نَعْرِفُ تَمامًا كَيْفَ نُدافِعُ بِشَجاعَةٍ عَنْ أَنْفُسِنا مِنَ الذِّئْبِ والدُّبِّ والثَّعْلَب. إنَّما يَبْقى وَلِلأَسَفِ الإِنْسانُ عَدُوَّنا الأَكْبَر.



وُلِدْتُ في أَوائِلِ شَهْرِ أَيّارَ في هَذِهِ الغابَةِ الكَبيرة، وَمَضَتْ بِضْعَةُ أَيّام قَبْلَ أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنَ الوُقوف. ذاتَ مَساءٍ، أَذِنَتْ لي أُمّي بِمُرافَقَتِها إلى المَنْهَلِ.

وَعلى ضِفَّةِ ذاكَ السَّيْلِ تَعَرَّفْتُ إلى سُكّانِ الغابَةِ الصِّغارِ: السَّناجِيبِ والعَصافيرِ والأَرانِبِ الصَّغيرَةِ والأَيِّلِ الضَّخْمِ. وَقَدْ أبدى جَميعُهُمْ لي وُدًّا عَظيمًا مَلأَ قَلْبَ والِدَتي فَرَحًا واعْتِزازًا.



كُنْتُ أَلْعَبُ طَوالَ النَّهارِ، وَلا
أَتَوَقَّفُ إِلاَّ عِنْدَما تُناديني أُمّي
كَيْ أَرْضَعَ حَليبَها.
كانَ الأَرْنَبُ الصَّغيرُ يَلْهو
مَعي كَثيرًا.

وَكَمْ كانَتِ السَّناجِيبُ لَطيفَةً مَعي،
فَكانَتْ تُهْديني ثَمَرَ الفَراوِلَةِ. لَمْ أَعْرِفِ
المَلَلَ مَعَها إِطْلاقًا. كُنْتُ أَلْهو أَيْضًا مَعَ
سُلَحْفاةٍ مُسالِمَةٍ وَحَكيمَةٍ...



أَتى الشِّتاءُ باكِرًا، وَبَدَأَ الصِّراعُ على البَقاء. لَقَدْ تَعَرَّتِ الشُّجَيْراتُ مِنْ أَوْراقِها وَآخْتَفَتِ الأَعْشابُ الجافَةُ المُتَبَقِّيَةُ تَحْتَ الثَّلْجِ الكَثيفِ لِأَيّامٍ طَويلَة. وَيا لَلْجوع! تَجَوَّلْنا في الغابَةِ لِعِدَّةِ أَيّامٍ إِلى أَنْ مَرَرْنا بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِ الإِنْسان.

فَنَظَرَتْ أُمّي إِلَيَّ وَقالَتْ: «إِذْهَبْ يا صَغيري! فَالإِنْسانُ في بَعْضِ الأَحْيانِ طَيِّبٌ يَعْطِفُ على الأَيائِلِ الصَّغيرَة، وَهُوَ يُسْكِتُ جوعَكَ...»، وَآخْتَفَت.



عَبَرْتُ بِصُعوبَةٍ السَّهْلَ المُغَطّى بِالثَّلْجِ حَتّى بَلَغْتُ البَيْت. فُتِحَ بابُ المَدْخَلِ فَحَمَلَني صَبيٌّ واصْطَحَبَني إلى الدّاخِلِ. إسْتَقْبَلَني أَصْحابُ المَنْزِلِ بِحَفاوَةٍ وَضَمَّدوا رُكْبَتي ثُمَّ قَدَّموا لِي الطَّعام.

بَعْدَ ذَلِكَ، حَمَلَني الصَّبيُّ إلى الإِسْطَبْلِ الدافئِ بالقُرْبِ مِنْ نَعْجَةٍ تُرْضِعُ صِغارَها. تِلْكَ اللَّيلَةَ، رَضِعْتُ مِنَ الحَليبِ الدّافئِ اللَّذيذ، ثُمَّ غَفَوْتُ حَتّى الصَّباح.



تَعَرَّفْتُ في الإِسْطَبْلِ إلى
حَيَواناتٍ لَمْ أَرَها في حياتي:
الحِصانِ الانْفِعالِيِّ
والدَّجاجاتِ الضّاجَةِ والحِمارِ
الصَّبور... كانَ الطَّعامُ وافرًا
والدِّفْءُ يَعُمُّ المَكان.

أَتى الرَّبيعُ فَكَبُرْتُ وَنما قَرْنايَ وَأَصْبَحا ضَخْمَين.
فَاسْتَيْقَظْتُ ذاتَ صَباحٍ وَوَجَدْتُ بابَ الإِسْطَبْلِ مَفْتوحًا
والنّاسَ قَدْ رَحَلوا، فَشَعَرْتُ بِالقَلَق...



عِنْدَ المَساءِ، تَوَقَّفَتْ نَبَضاتُ قَلْبي لِلَحْظَةٍ حينَ شاهَدْتُ النّاسَ عائِدينَ يَحْمِلونَ عَلى أَكْتافِهِمْ عَصًا طَويلَةً عُلِّقَ بِها أَيِّلٌ تَمَّ اصْطِيادُه.

قَفَزْتُ فَوْقَ السِّياجِ وَاخْتَفَيْتُ في قَلْبِ الغابَةِ. تَأَلَّمْتُ كَثيرًا لِلْمَشْهَدِ، فَقَرَّرْتُ عَدَمَ البَقاءِ لَحْظَةً واحِدَةً مَعَ أُناسٍ أَشْرارِ النُّفوسِ.



تَجَوَّلتُ بَيْنَ الأَوْدِيَةِ والغاباتِ. وَفَجْأَةً تَوَقَّفْتُ إذْ بَدا لي المَكانُ أَليفًا، إِنَّهُ المَكانُ الّذي تَرَعْرَعْتُ فيه. لَقَدْ عَرَفَني أَصْدِقائي السَّناجِيبُ والأَرانِبُ، وَكَمْ سُرَّتْ أُمّي لِرُؤْيَتي مُجَدَّدًا.

فَهِيَ لَمْ تَكُفَّ يَوْمًا عَنْ ٱنْتِظاري، وَلَكِنَّني أَصْبَحْتُ كَبيرًا وَلا أَسْتَطيعُ العَيْشَ مَعَها.

دَخَلْتُ إلى مَجْموعَةِ الكِبارِ وَكُنْتُ الأَقْوى بَيْنَ رِفاقي.

وَعُيِّنْتُ مَلِكًا بَعْدَما شاهَدوني أُطارِدُ دُبًّا كانَ قَدْ أَتى لِيَفْتَرِسَ صِغارَ الأَيائِلِ.

ها أَنا أَقُودُ المَجْموعَةَ وَأَسْهَرُ عَلَيْها وَأَقيها شَرَّ المَخاطِرِ، وَبِخاصَّةٍ تِلْكَ التي تَأْتي مِنَ الإِنْسانِ الّذي يَصْطادُنا وَيَقْتُلُنا مِنْ أَجْلِ هَدَفٍ واحِدٍ هُوَ تَزْيينُ مَنْزِلِه بِرُؤُوسِنا. فَهَلْ هَذا عَدْلٌ؟



حيواناتٌ ظَريفة

نافل

قصّةُ مَلِكٍ شابّ



دار المجاني